

50 تفسير سورة العنكبوت | من الآية 62 إلى 53 | تفسير ابن كثير

كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة العنكبوت فامن - 00:00:02
انا له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم. ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين - 00:00:22

يقول الله جل وعلا فامن له لوط الظمير يعود على ابراهيم عليه السلام لانه هو المتحدث عنه في الآيات السابقات كما قال جل وعلا
فما كان جواب قومه الا ان قال اقتلوه وحرقوه فانجاه الله من النار. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون - 00:00:39
فلا يزال الحديث مع ابراهيم عليه السلام قال جل وعلا فامن له لوط اي صدقه لوط وامن به واتبعه يقول ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن ابراهيم انه امن له لوط يقال انه اخي ابراهيم يقولون وهو لوط - 00:00:59

ابن هاران ابن ازر يعني ولم يؤمن به من قومه سواه سارة امرأة الخليل يعني يقول ابن كثير وهذا استطرادا منه انه امن لوط ابن اخي ابراهيم امن بابراهيم واتبعه - 00:01:21
ولم يتبعه ايضا معه الا سارة ثم اورد ابن كثير استشكالا وهو انه جاء في الحديث الذي في صحيح مسلم ان ابراهيم حين مر على ذلك الجبار فسأل ابراهيم عن سارة ما هي - 00:01:44

منهم قال فقال اختي ثم جاء اليها فقال لها اني قد قلت له انك اختي فلا تكذبني او فلا تكذبني فانه ليس على وجه الارض مؤمن غيرك وغيري. فانت اختي في الدين - 00:02:03

فيقول هنا ابراهيم يقول ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك طيب والله عز وجل يقول فامن له لوط هناك مؤمن غيرهما فاجاب ابن كثير بما حاصله انه ان ان المراد ليس على وجه الارض زوجان على الاسلام غيري وغيرك - 00:02:20
فان لوطا عليه السلام امن به من قومه وهاجر معه الى بلاد الشام ثم ارسل في حياة الخليل الى اهل سدوم واقليمها اهكذا اجاب ابن كثير وقد يجاب بجواب اخر - 00:02:46

انه لما قال الخليل هذه المقوله لزوجتي ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك ان لوط وقتها لم يؤمن ان لوط وقتها لم يؤمن او لم يدعه ابراهيم او لم يولد - 00:03:04

في وقتها قال جل وعلا فامن له لوط وقال الضمير يعود على ابراهيم وهذا قول ابن جرير الطبرى قوله اكثر المفسرين لان السياق كله عن ابراهيم وقال ابن كثير يحتمل عود الضمير - 00:03:23
على لوط لانه اقرب المذكورين ويحتمل عوده الى ابراهيم قال ابن عباس والضحاك هو المكتنى عنه بقوله فامن له لوط اي من قومه ثم اخبر عنه بأنه اختار المهاجرة من بين اظهرهم - 00:03:46

ابتغاء اظهار الدين والتتمكن من ذلك وهذا هو الصواب وقد استدل له الامير الشنقيطي يعني بأنه ابراهيم بقوله جل وعلا في سورة الانبياء ونجينا ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين - 00:04:06
فكل منهم نجي وخرج هو لوط خرج هو ولوط فالكلام هنا عن ابراهيم. ولهذا لوط سيأتي الحديث عنه بعد بطبع ايات سيأتي الحديث

عنده منفردا فالكلام هنا هو عن ابراهيم. بل سيأتي الكلام بعد - 00:04:29

اية واحدة وهي قوله جل وعلا ولوطا اذ قال لقومه انكم لتتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنتنا تأتون رجال الآيات فالكلام هنا هو عن ابراهيم وهذا هو الاصل اتحاد الظماء وعودها المتحدث عنه فهنا الصواب ان قوله وقال اي الذي قال ذلك هو ابراهيم - 00:04:50

مهاجر الى ربي الهجرة اه هي الخروج من بلد الكفر الى بلد الاسلام ومعنى مهاجر هنا كما قال القرطبي اني مهاجر من بلد قومي ومولدي الى حيث اتمكن من عبادة ربي - 00:05:17

فالهجرة في الله يعني هو الخروج من ارضه الى ارض اخرى في ذات الله في ذات الله من اجل ان يبعد الله هذا معنى مهاجر الى ربي يعني مهاجر الى ربي من اجل عبادة ربي مهاجر الى بلد اخر المشهور ان ابراهيم - 00:05:36 عليه السلام آكان في كوتا وكذا في العراق من سواد الكوفة قوتها في في آلاياتي او محافظة الكوفة وهي معروفة بالعراق الى يومنا هذا فخرج منها الى الشام - 00:05:58

ويقال انه خرج الى دمشق يقال انه خرج الى دمشق وهذا دل عليه حديث رواه اه الامام احمد رواه ابو داود في سننه والحديث حسن الاسناد حسن حسن واسناده ضعيف - 00:06:21

لكن له طرق يتقوى بها هذا ما خلص اليه الشيخ اللبناني رحمة الله في آالسلسلة الصحيحة قال هو حسن بمجموع طريقيه وظعف اسناد ابي داود وخلاصة الاثر قال الامام احمد - 00:06:55

احدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمرا عن قتادة عن ساهر ابن حوشب قال لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام آفاخبرت بمقام يقونه نوف البكري جاي مقام يعني انه كان يتكلم يتحدث يدرس - 00:07:19

قال فجئته اذ جاءه رجل فانتبه الناس وعليه خمسة يعني تجاوز الناس كلهم ودنى قال واذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص فلما رأه نوف امسك عن الحديث فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة - 00:07:44 فينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم لا يبقى في الارض الا شرار اهلها فتلطفهم ارظوهم تقذرهم نفس الرحمن تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقليل معهم اذا قالوا وتأكل منهم من تخلف - 00:08:05

قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج اناس من امتی من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقصد الخوارج وهم الخوارج كلما خرج منهم قرن قطع كلما زادها زيادة على عشرين مرة كلما خرج منهم قرن قطع - 00:08:29

حتى ليخرج الدجال في بقائهم فهذا الحديث وجه الشاهد منه انه قال ستكون هجرة بعد هجرة يعني في ذات الله ومن اجل الله فانحاز الناس الى مهاجري ابراهيم ومهاجر ابراهيم هو الشام - 00:08:50

مهاجر ابراهيم هو الشعب فذكر ما يكون في اخر الزمان وهو آان المؤمنين ينحازون الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرار اهلها فتلطفهم ارظوهم يعني تخرجهم ارضهم - 00:09:08

تقذرهم نفس الرحمن وتحشرهم النار لان هناك نار تخرج من عدن فسوق الناس كلهم الى ارض المحشر وهو مهاجر ابراهيم اذا قوله اني مهاجر الى ربي هاجر الى بلد الشام وكان في العراق - 00:09:27

هاجر الى بلد الشام قال انه هو العزيز الحكيم سبحانه وتعالى قال ابن كثير هو العزيز اي له العزة ولرسوله والمؤمنين به. والحكيم في اقواله وافعاله واحكامه القدرة والشرعية والله سبحانه - 00:09:47

وتعالى بين في هذه الآية او نعم الله سبحانه وتعالى بين ان ابراهيم عليه السلام لما فر بدينه وهجر الوطن والقارب عوضه الله من ذلك قرة العين بالذرية بالذرية. بالذرية الصالحة - 00:10:09

وذلك في قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلنا نبيا ذكره الامين الشنقيطي رحمة الله في اضواء البيان وهذه الآية كما قال القرطبي - 00:10:42

اني مهاجر الى ربى قال القرطبي هذه الاية اصل في الهجرة اصل في الهجرة واول من هاجر هو ابراهيم عليه السلام استبسط الامير الشنقيطي اه من الايات التي فيها ما من الله به على ابراهيم حينما هاجر - [00:11:01](#)

من بلد الكفر الى بلد الاسلام ترك بلده ووطنه ومحبوباته الى بلد اخر ان الله عوضه خيرا فقال ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين فهذا دليل على ان الفرار بالدين - [00:11:30](#)

من دار الكفر الى بلد يتمكن فيه الفرار بدينه من اقامة دينه واجب وهذا النوع من الهجرة وجوبه باق بلا خلاف بين العلماء في ذلك اذا هذا كله يتعلق بالهجرة وان الهجرة اول من هاجر ابراهيم وان الهجرة باقية - [00:11:59](#)

وان الهجرة تكون من بلد الكفر الى بلد الاسلام وان لم يكن بلد اسلام يفر او يهاجر من بلد الكفر الى بلد اخر ولو كانت بلاد كفر لكن يتمكن فيها من اظهار دينه. وان من فعل ذلك فان الله سبحانه وتعالى يعوضه خيرا - [00:12:18](#)

ويحصل له خيرا وهذا قد ذكره الله سبحانه وتعالى او وعد به مؤمن هذه الامة فقال جل وعلا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراجعا كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت - [00:12:38](#)

فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيمها. سبحانه وتعالى فالهجرة من اجل الدين شأنها عظيم والانسان اذا لم يستطع ان يقيم شعائر دينه في بلد او يمنع ويضيق عليه فعليه ان يهاجر - [00:13:04](#)

ولا يمنعه ان ارضه وامواله في هذا البلد فان الله سبحانه وتعالى يعوضه خيرا لان الله قال ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراجعا كثيرا وسعي قالوا سعة في الرزق - [00:13:23](#)

يجد سعة في رزقه قال جل وعلا ووهبنا له اسحاق ويعقوب يخبر جل وعلا انه وهب له اسحاق ويعقوب يعني وهبنا لابراهيم اسحاق ويعقوب ويعقوب هو ولد اسحاق لكن ولد الولد ولد - [00:13:40](#)

ولهذا قال ووهبنا له اسحاق ويعقوب اه وكلا وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب قال ابن كثير ووهبنا له اسحاق كقوله تعالى فلما اعتزلهم وما يبعدون من دون الله ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا. اي انه لما فارق قومه اقر الله - [00:13:59](#)

انه بوجود ولد صالح نبي وولد له ولد صالح نبي في حياة جده. وكذلك قال جل وعلا ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة كما قال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - [00:14:24](#)

اي انه اي ويولد لهذا الولد ولد في حياته كما تقر به اعينكم وكون يعقوب ولدا لاسحاق نص عليه القرآن وثبتت به السنة. كما قال تعالى ان صتم شهداء اذ حضر - [00:14:45](#)

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك والله اباك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون وفي الصحيحين ان الكريمية ابن الكريمية ابن الكريمية - [00:15:02](#)

يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم اذا لكن هنا يرد اشكال قد يثور اشكال عند السامع يقول الله عز وجل قال ووهبنا له اسحاق ويعقوب وذكره في اكثر من موطن في القرآن - [00:15:22](#)

ولم يشر الى اسماعيل مع ان الله وهب ابراهيم اسماعيل وهو اكبر ابنائه وكان من اه هاجر آما المرأة التي اهداها اليه الملك الجبار الذي دعا عليه ابراهيم واسحاق - [00:15:42](#)

من سارها زوجته سارة فهنا لم يذكر اسحاق فقالوا انه لم يذكره وذكر اسحاق في ايات اخر لكن عدم ذكره في مثل هذه الايات قالوا لان اه منة الله على ابراهيم باسحاق - [00:16:07](#)

اعظم من منته عليه باسماعيل وان كان باسماعيل ايضا صديقا نبيا وهو جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق لكن قالوا آما اسماعيل انجنته امرأة تلد فكان هذا شيء - [00:16:32](#)

جipp لي ان المرأة التي تلد ليأتي منها ولد واياضا كان ابراهيم في سن اه يولد لمثله لانهم يقولون بين اسماعيل واسحاق ثلاثة عشرة سنة سارة كانت قد بلغت من الكبر عتيما - [00:16:54](#)

كانت كبيرة السن حتى يقال انه ولد اسحاق لابراهيم وعمره مئة وعشرين سنة وامرأته عمرها تسعين سنة كما جاء في اخباربني

اسرائيل. فالحاصل ان الله امتن بالهبة باسماعيل باسحاق - 00:17:23

ومن وراء اسحاق يعقوب لان اسحاق جاء في من متأخرة وايضا جاء من امرأة عاقد لا تلد وقد كبرت سنهما ثم ايضا جاءت البشارة به وبانه يولد له ولد ويكون نبيا ايضا - 00:17:46

ولد لصلبه وفي حياة ابراهيم بخلاف اسماعيل فهذا وجهه والله اعلم ومن هنا استدل بعض اهل العلم بهذه الاية ووهبنا له اسحاق ويعقوب وفي الاية الاخري ومن وراء اسحاق يعقوب - 00:18:11

استدلوا به على ان الذبيح الذي امر الله ابراهيم ان يذبحه انه اسماعيل لماذا قالوا لان اسحاق لما بشر به قال ومن وراء اسحاق يعقوب فعلم انه لن لن يذبحه - 00:18:31

وانه سيولد له كيف يولد له اسحاق وهو الذبيح الله يأمره بذبحه لكن هذا كان ابتلاء من الله لابراهيم ابتلاء بابنه اسماعيل وامره بذبحه لو كان ابراهيم يعلم لو كان اسحاق - 00:18:53

فكان ابراهيم يعلم انه اه لن يذبحه لانه سيولد له ولد وبشره بأنه سيولد له ولد لكن ابراهيم لما اقدم على ذبح ابنه كان هذا ابتلاء واختبار ولهذا نجح في الاختبار - 00:19:14

لأنه رأى ان ينفذ امر ربه امر ربها ويقتل ولده فلذة كبده فاقدم على ذلك حتى فداء الله بذبح عظيم قال جل وعلا وجعلنا في في ذريته النبوة والكتاب جعلنا في ذريتي ابراهيم - 00:19:35

فكلنبي بعث بعد ابراهيم فهو من ولده فهو من ولده فكل الانبياء من ولده فكل الانبياء من ولدي اسحاق الا نبينا صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل. قال ابن كثير وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب. قال هذه خلعة سنية عظيمة - 00:19:54

وخلعه وخلعه اه كالاهما صحيح لغتان هذه خلعة سنية عظيمة مع اتخاذ الله اياد خليلا وجعله للناس اماما ان جعل في ذريته النبوة والكتاب فلم يوجد نبي بعد ابراهيم عليه السلام الا وهو من سالاته. فجميع انباء بنى اسرائيل من - 00:20:19

دلالة يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم حتى كان اخرين عيسى ابن مرريم حتى كان اخرين عيسى ابن مرريم فقام في ملأهم بشرا بالنبي العربي القرشي الهاشمي خاتم الرسل الاطلاق وسيد ولد ادم في الدنيا والآخرة الذي اصطفاه الله من صميم العرب عربا - 00:20:44

ومن سلالة اسماعيل ابن ابراهيم عليهم السلام ولم يوجد نبي من سلالة اسماعيل سواه عليه افضل الصلاة الصلاة والسلام اذا هذه كلها تكرمة من الله جل وعلا في ابراهيم قال واتيناه اجره في الدنيا - 00:21:10

وانه في الآخرة لمن الصالحين اه لخص ابن كثير رحمه الله المراد بالاجر في الدنيا فقال اي جمع له بينما جمع له بين سعادة الدنيا الموصولة بسعادة الآخرة. فكان له في الدنيا الرزق الواسع الهني - 00:21:26

هذا اجر في الدنيا قال والمنزلة الرحم والمورد العذب والزوجة الحسنة الصالحة والثناء الجميل لسان صدق في الاخرين والذكر الحسن خليل الرحمن فكل احد يحبه ويتوله كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. مع القيام بطاعة الله من جميع الوجوه. كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى - 00:21:44

اي قام بجميع ما امر به وكل طاعة ربه. ولهذا قال واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. كما قال تعالى فان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتى - 00:22:14

في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ جمع اي ان الله سبحانه وتعالى جمع لابراهيم عليه السلام الاجر في الدنيا وايضا هو في الآخرة من الصالحين من اهل الجنة بل - 00:22:34

هو افضل اهل الجنة بعد نبينا صلى الله عليه واله وسلم فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ثم قال جل وعلا ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين - 00:22:54

جاء هنا الحديث عن لوط نبي الله لوط وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام فهو هاجر مع ابراهيم من العراق من الكوفة الى الشام ثم

بعد ذلك ارسله الله وجعله نبيا رسولـا - 00:23:22

الى اهل سدوم الى اهل سدوم وسدوم قرية تقع في شرق البحر الميت البحـر المـيت الذي يفصل بين الاردن وفلسطين في شرقـيه آـ او في جنوبـه في جنوبـه يمـيل الى الشرـق قـليلا - 00:23:42

تـوجـد سـدوم وـهـنـاك جـبـل يـسـمـى سـدوم جـبـل سـدوم الـيـوـم وـهـي هـذـه الـمـنـطـقـة بـلـا شـك لـمـا ذـا لـاـن اللـه سـبـحـانـه وـتـعـالـى اـشـارـيـها بـكـتـابـه جـل وـعـلـا فـقـال سـبـحـانـه وـتـعـالـى - 00:24:08

وـتـمـرـون عـلـيـهـم بـالـلـيـل قـال وـاـن لـوـطـا لـمـن الـمـرـسـلـين اـذ نـجـيـنـاه وـاهـلـه اـجـمـعـين الـاـعـجـزـاـ في الـغـابـرـين ثـم دـمـرـنـا الـاـخـرـين وـهـم قـوـم لـوـطـ

الـذـيـن كـانـوا يـفـعـلـون الـفـاحـشـة ثـم دـمـرـا الـاـخـرـين وـانـكـم لـتـمـرـون عـلـيـهـم مـصـبـحـين بـالـلـيـل اـفـلـا تـعـقـلـون - 00:24:35

وـهـذـا في سـوـرـة الـصـافـات وـقـوـلـه وـانـكـم لـتـمـرـون عـلـيـهـم الـخـطـاب مع كـفـارـ قـرـيـشـ لـلـهـمـ كـانـوا في رـحـلـة اـهـ الصـيف يـذـهـبـون الى الشـامـ يـمـتـارـون الطـعـام من بـيـتـ الـمـقـدـسـ تـلـكـ الـمـنـاطـقـ فـكـانـوا حـتـمـاـ هـذـهـ في طـرـيقـهـمـ لـوـ نـظـرـتـ في الـخـرـيـطـةـ الـاـنـ لـرـأـيـتـ انـ سـدـومـ وـجـبـلـ سـدـومـ - 00:25:07

هـوـ في طـرـيقـهـ القـادـمـ منـ مـكـةـ الـىـ الشـامـ هـذـاـ طـرـيقـهـ الـذـاـهـبـ الـىـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ وـلـهـذـاـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـولـ لـكـ كـفـارـ قـرـيـشـ وـانـكـمـ

لـتـمـرـونـ عـلـيـهـمـ بـالـلـيـلـ تـمـرـ عـلـيـهـمـ اـحـيـاءـ وـانـكـمـ لـتـمـرـونـ عـلـيـهـمـ مـصـبـحـينـ.ـ يـعـنـيـ اـحـيـانـاـ تـمـرـ عـلـيـهـمـ وـقـتـ الصـبـاحـ - 00:25:33

يـسـيـرـونـ عـلـىـ الـاـبـلـ وـتـمـرـونـ بـاـرـضـ سـدـومـ بـاـرـضـ قـوـمـ لـوـطـ فـيـ وـقـتـ الصـبـاحـ وـاـحـيـانـاـ بـالـلـيـلـ وـمـنـ هـنـاـ قـالـ الـعـلـمـاءـ اـنـ الـبـاءـ هـنـاـ وـبـالـلـيـلـ

ظـرـفـيـةـ الـبـاءـ تـأـتـيـ اـحـيـانـاـ ظـرـفـيـةـ كـمـاـ فـوـلـيـ هـنـاـ وـبـالـلـيـلـ اـيـ وـفـيـ الـلـيـلـ - 00:25:51

يـمـرـونـ عـلـيـهـمـ فـيـ الصـبـاحـ وـتـمـرـونـ عـلـيـهـمـ فـيـ الـلـيـلـ لـوـطـ بـعـثـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـهـ قـرـيـةـ تـدـوـمـ فـقـالـ وـلـوـطـ اـذـ قـالـ لـقـوـمـهـ اـنـكـمـ لـتـأـتـونـ

الـفـاحـشـةـ مـاـ سـبـقـكـمـ بـهـاـ مـاـ اـحـدـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ - 00:26:08

لـهـنـمـ كـانـواـ اـرـتـكـبـواـ هـذـاـ مـنـكـرـ وـهـوـ اـتـيـانـ الرـجـالـ فـيـ اـدـبـارـهـمـ اـنـكـمـ لـتـأـتـونـ الـفـاحـشـةـ مـاـ سـبـقـكـمـ بـهـاـ مـاـ اـحـدـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ يـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ

جـلـ وـعـلـاـ اـنـكـمـ لـتـأـتـونـ الرـجـالـ شـهـوـةـ مـنـ دـوـنـ النـسـاءـ - 00:26:30

وـيـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـتـأـتـونـ الذـكـرـاـنـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ قـوـمـ وـلـوـطـهـمـ اـوـلـ مـنـ فـعـلـ هـذـهـ الـفـاحـشـةـ وـالـوـطـنـ اـذـ قـالـ اـيـ حـيـنـ قـالـ لـقـوـمـهـ

نـاصـحـاـ لـهـمـ وـمـحـذـرـاـ اـنـكـمـ لـتـأـتـونـ الـفـاحـشـةـ وـهـيـ فـعـلـ الـلـوـاطـ - 00:26:45

وـهـيـ عـلـمـ قـوـمـ لـوـطـ وـهـوـ اـتـيـانـ الرـجـالـ فـيـ اـدـبـارـهـمـ نـسـأـلـ اللـهـ عـاـفـيـةـ مـاـ سـبـقـكـمـ بـهـاـ مـاـ اـحـدـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ هـمـ اـوـلـ مـنـ فـعـلـ هـذـهـ الـفـعـلـةـ

الـخـبـيـثـةـ الـقـبـيـحـةـ وـهـيـ اـتـيـانـ الرـجـالـ فـيـ - 00:27:04

ادـبـارـهـمـ اـنـكـمـ لـتـأـتـونـ الرـجـالـ وـقـدـ مـرـ الـاـيـاتـ التـيـ تـدـلـ عـلـىـ هـذـاـ لـتـأـتـونـ الرـجـالـ اـيـ فـيـ اـدـبـارـهـمـ وـهـنـاـ يـنـبـهـ ذـكـرـ شـيـخـناـ العـلـمـةـ الشـيـخـ اـبـنـ

عـثـيمـيـنـ اـنـهـ لـاـ يـقـالـ الـلـوـاطـ لـهـذـاـ يـقـالـ قـوـمـ لـوـطـ عـلـمـ قـوـمـ لـوـطـ - 00:27:19

لـاـنـ تـسـمـيـتـهـ بـالـلـوـاطـ كـانـهـ رـيـطـ بـاسـمـ لـوـطـ وـلـوـطـ لـمـ يـفـعـلـ هـذـاـ.ـ بـلـ حـذـرـ قـوـمـهـ مـنـ هـذـاـ اـشـدـ التـحـذـيرـ فـيـقـالـ عـلـمـ قـوـمـ لـوـطـ كـماـ قـالـ النـبـيـ

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ وـجـدـتـمـوـهـ يـعـمـلـ - 00:27:43

يـعـمـ عـلـمـ مـنـ وـجـدـتـمـوـهـ يـعـمـ عـلـمـ قـوـمـ لـوـطـ فـاقـتـلـوـهـ عـلـمـ قـوـمـ لـوـطـ وـهـذـاـ هـوـ الـاـصـلـ وـالـاـدـقـ فـيـ التـعـبـيرـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ اـنـكـمـ لـتـأـتـونـ

الـرـجـالـ وـتـقـطـعـوـنـ السـبـيـلـ كـانـواـ يـقـطـعـوـنـ السـبـيـلـ يـقـطـعـوـنـ الـطـرـيقـ - 00:27:57

وـيـرـمـونـ النـاسـ بـالـحـجـارـةـ وـيـأـخـذـونـ اـمـوـالـهـمـ وـتـأـتـونـ فـيـ نـادـيـكـمـ الـمـنـكـرـ وـقـدـ تـعـدـ اـقـوـالـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـكـلـهاـ مـحـتمـلـةـ اـنـ اـتـيـانـهـمـ الـمـنـكـرـ قـيـلـ

هـوـ اـنـهـ كـانـ يـأـتـيـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ يـعـمـ بـعـضـ يـعـنـيـ يـأـتـيـاـنـ الـرـجـالـ فـيـ اـدـبـارـهـمـ فـيـ مـجـالـسـهـمـ - 00:28:14

بـنـادـيـهـمـ النـادـيـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـجـتـمـعـ فـيـ الـقـوـمـ وـقـيـلـ اـنـهـمـ آـآـ كـانـواـ يـقـومـ بـالـصـفـيرـ وـقـيـلـ اـنـهـمـ كـانـواـ يـلـعـبـونـ بـالـحـمـامـ وـقـيـلـ اـنـهـمـ كـانـواـ

يـلـعـبـونـ بـالـجـلـاـهـقـ آـآـ هـيـ الـبـنـدـقـ الـبـنـدـقـ بـالـفـارـسـيـهـ وـهـيـ - 00:28:39

هـيـ طـبـيـةـ مـدـوـرـةـ يـرـمـيـ بـهـاـ آـآـ عـنـ الـجـلـاـهـقـ يـعـنـيـ يـرـمـيـ بـهـاـ فـيـ الـقـوـسـ اوـ نـحـوـهـ يـضـعـوـنـهـاـ فـكـانـواـ يـرـمـونـ بـهـاـ وـهـيـ السـيـئـةـ لـاـنـهـ اـهـ قـدـ

تـصـيـبـ غـيـرـ مـنـ تـرـمـيـ اـلـيـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ ذـكـرـ هـذـاـ - 00:29:05

آـآـ مـجـاهـدـ وـغـيـرـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ لـكـنـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ اـهـ يـعـنـيـ لـخـصـ اـهـ اـعـمـالـهـمـ الـتـيـ كـانـواـ يـفـعـلـوـنـهـاـ فـقـالـ يـقـولـ تـعـالـىـ مـخـبـرـاـ عـنـ نـبـيـهـ

لوط انه عليه السلام انه انكر على قومه سوء صنيعهم وما كانوا يفعلونه من قبيح الاعمال في اتيانهم الذكران - 00:29:28
من العالمين ولم يسبقهم الى هذه الفعلة احد من بنى ادم قبلهم وكانوا مع هذا يكفرون بالله ويکذبون رسوله ويخالفون ويقطعون
السبيل ان يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون اموالهم. وتأتون في ناديكם المنكر اي يفعلون ما لا يليق من الاقوال والافعال
في - 00:29:51

مجالسهم التي يجتمعون فيها وهذا يعني من ابن كثير وجمع للاقوال الواردة لأن اقوال كثيرة واعمال كثيرة نسبت اليهم. فهو اخبر من حيث الجملة انهم يأتون اه يفعلون ما لا يليق من الاقوال والافعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها. لا ينكر بعضهم على بعض شيئاً من ذلك. فمن قائل كانوا يأتون بعضهم بعضاً في - 00:30:11

الملأ قاله مجاهد ومن قائل كانوا يتضارطون ويتصاحكون يعني في مجالسهم نسأل الله العافية قالته عائشة رضي الله عنها والقاسم ومن قائل كانوا يناظرون بين الكباش يجعلون الكباش ينطح بعضها ببعضها في مجالسهم يتسلون بذلك. وهذا تعذيب للحيوان -

00:30:35

ويناقرون بين الديوك يعني يجعلون الديكة ايضا ينقر بعضها ببعض وتنقاتل في مجالسهم وكل ذلك كان يصدر عنهم وكانوا شرّا من ما عليك ثم اورد حديثا يا يدل على شيء من هذه الاعمال وهو ما رواه الامام احمد - 00:30:57

اه عن ابى صالح مولى امي هانى عن امي هانى قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل وتأتون في ناديكم المنكر؟ قال يحذفون اهل الطريق ويُسخرون منهم وذلك المنكر الذي كانوا يأتونه. لكن هذا الحديث آآ قال - 00:31:16
اعنه الالباني ضعيف جداً وضعيته محقق المسند آآ وان كان بعض اهل العلم يعني حسنـه اه الترمذـي قال حديث حسن اه لا نعرفه الـ من حديث حاتـم بن ابـي صـفـيرـة عن سـماـك - 00:31:35

وصححها بعض طرقه الحكم ووافقه الذهبي لكن الحديث الصحيح ان الحديث ضعيف وبناء على هذا آآ ان اتيان المنكر اشمل من قطع اه يعني قطع الطريق اشمل من انهم يحذفون الناس ويسخرون منهم - [00:31:53](#)
بل ايضا كانوا يعتدون عليهم ويأخذون اموالهم قال جل وعلا اه فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين نعوذ بالله يعني ما كان عندهم جواب - [00:32:08](#)

لشدة كفرهم واستهزائهم وعنادهم الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله يتحدونه ما انت لست نبي وليس هناك عذاب فان كنت صادق فيما تقول شوف يستعجلونه ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين. لكنك كاذب ولست بصادق - 00:32:25

قال ربى انصرني على القوم المفسدين قال ربى انصرنى على القوم استغاث ربى وسألة ان ينصره على القوم المفسدين غاية الافساد كفر وفعلا واتنا: ال حا . فـ . اديا، هم وقطع السيا . واتنا: المنكر فـ . نهادهم - 00:32:46

والاستهزاء بنبي الله لوط الذي ارسله اليهم فهم في غاية الافساد ثم قال جل وعلا ولقد جاءتهم ولا جاءت ولقد ولما جاءت رسالنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين جاءوه بالپیشارة وبیشروه - 00:33:07

اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب كما مر معنا فقالوا ان مهلك اهل هذه القرية نحن جئنا لنهاك هذه القرية لانه لما قدم لهم الطعام جاءهم بعجل حنيذ آآلم يمدوا ايديهم فنكرهم واوجس منهم خيفا. فاخبروه لكنه اختصر الكلام هنا. وقد وقد مر الكلام مبسوطا -

00:33:28

قال ان فيها يعني لما قالوا نريد نهلك هذه القرية وهي قرية سدوم التي فيها لوط قال لهم إبراهيم ان فيها لوطا اوه نبي قالوا نحن اعلم بما فيها لأنهم ملائكة مرسلون من قبل الله جل وعلا لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين - 00:33:51

نجينه واهله جميعا الا امرأته لانها خانت مع قومها فكانت تخبر بالظيفان كانت معهم على دينهم وليس خيانة العرض ابدا ولما ان جاءت رسالنا لوطا سبي بهم وضاق بهم ذرعا يعني لما جاءت الرسل الى لوط سيء بمجيئهم ساعده مجئهم لانهم جاءوا - 00:34:10
على هيئة غلامن مرض شباب ليس في وجوههم شعر في غاية الجمال فلما جاءوا ساعده هذا المجيء لماذا لانه سيكون سبب فتنه
قومهم قومه يأتون الرجال في ادب ابراهيم وسيأتون اليه - 00:34:30

زي يعني يخذلونه في ظيفه ويفعلون بهم الفاحشة امامه ولهذا سيء بهم وضاق بهم درعا ضاق ذرعا من مجيء لانه يعلم ما هي العاقبة وانه سيفضحه قومه سيأتون اليه بالقوة - 00:34:50

وسيفعلون الفاحشة في ضيوفه ولكن لا حيلة له قال وقالوا لا تخف ولا تحزن. هنا اختصار والا جاءت القصة والآن نذكر بعض الآيات التي تدل عليها قربا لكن اختصر الكلام هنا واخبر انهم قالوا لا تخف - 00:35:09

ولا تحزن لا تخف منهم ولا من احد ولا تحزن يصيبك الحزن بسبب انك تخشى ان يفعلون بضيوفك الفاحشة انا منجوك واهلك الامرأتك كانت من الغابرين ثم قال انا منزلون على اهل على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا من السماء وهي حجارة - 00:35:26

وجاء في بعظ الآثار انها رفعت ارضهم وقرابهم حتى سمعت الملائكة نياح كلامهم فقلبت عليهم وقيل بل المراد انها انزلت عليهم حجارة من السماء فجعلت عالي هذه القرية سافلها ودمرتها تدميرا - 00:35:51

بما كانوا يفسقون ذلك بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون. لما دمرناها واهلكناها تركنا منها اي آية علامه واضحة بينة لكن من؟ لقومه يعقلون وكان دعایة لكم يا كفار قريش لأنكم تمرون بهذه القرى وانتم ذاهبون الى الشام. وترونها في ام اعينكم وانتم تعرفون قصة لوط. في آية عبرة لكن مع ذلك مع - 00:36:12

اعتبره وقد اشار الله عز وجل الى قصة لوط باكثر من موضع فاشار اه اليها في سورة هود فقال جل وعلا ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلام فما لبث ان جاء بغير حنين - 00:36:36

فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرة واوجس منهم خيفة قلنا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ثم ذكر في موضع اخر ذكر جل وعلا قصة مجئهم الى ابراهيم وتقديمه الطعام لهم وتبشيرهم له - 00:37:05
اسحاق بيعقوب من وراء ومن نعم باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فذكر قصة اه زوجه حيث قالت يا ويلتني اللد وانا عجوز وهذا بعدى شيخا ان هذا لشيء عجيب قال اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته وعليكم اهل البيت انه حميد مجيد. فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى - 00:37:31

يجادلون في قوم لوط ان ابراهيم لحرير او لهم منيب. يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاءه من ربكم وانهم اتيهم عذاب غير مردود. ولما جاءت رسالتنا سيء بهم وضاق بهم درعا - 00:38:00

وقال هذا يوم عصي و جاءه قومه يهرون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون ضيفي اليك منكم رجل رشيد؟ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي بكم قوة - 00:38:13

قال لو ان لي بكم قوة لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسول ربكم لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا - 00:38:33

لامرأة انه مصيبيها ما اصابهم ان موعدهم الصبح. اليك الصبح بقريب؟ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرونا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربكم وما هي من الظالمين ببعيد - 00:38:47

وقد سبق الكلام على قصة لوط مفصلة وانما استشهدنا بهذه الآيات تذكيرا لقصة ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:39:02